المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256

المجلد 01 / العدد: 01 (2019)، ص ص102 –123

الإعلام الجديد والهوية
-دراسة نظرية في جدلية العلاقة والتأثير-

New media and identity
A theoretical study on the dialectic of relationship and influence

د/ باديس لونيس[1]، د/ نريمان حداد[2]

[1] جامعة باتنة1، الجزائر

[2] جامعة قسنطينة ٣، الجزائر

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مقاربات الحتميات الثلاث: التكنولوجية والاجتماعية والقيمية، وتفسيراتها للعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة) والهوية. بالإضافة إلى التعرف على أهم تطبيقات الإعلام الجديد المتمثلة في المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع نشر الصور والفيديوهات ومواقع الويكي، ومناقشة تأثيراتها الايجابية والسلبية على الهوية وتحليل التوجهات المختلفة في هذا الشأن.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن الإعلام الجديد، الذي يشهد قيام مجتمعات افتراضية متعددة ومتنوعة، قد أحدث نقلة نوعية في أساليب حياة الأفراد وطرق تفكيرهم وتواصلهم، وهو ما أثر في تمثلاتهم لذواتهم وهوياتهم، ورغم بعض التأثيرات السلبية إلا أنه يساهم بشكل ايجابي في الإعلاء من أصوات الهويات المحلية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد؛ الهوية؛ نظرية التأثير.

Abstract:

This study aimed to shed light on approaches of three Determinism: technological, social and values, and their interpretations of the relationship between modern communication technology (new media in this case) and Identity. In addition to identify the most important applications of the new media Like:(blogs, social networking sites, publishing photos, videos and wikis), And discuss the positive and negative impacts on Identity, then analyze the various trends in this regard.

The study found that the new media, which is witnessing a multiple and diverse virtual communities, has made a quantum leap in the lifestyles of individuals and their ways of thinking and communicating, and influenced on their representations of themselves and their identities. Despite the negative effects, but it contributes positively to the preservation of local identities.

Keywords: new media ; identity ; impact theory.

مقدمة :

صار من المسلم به أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة عموما والانترنت بشكل خاص قد تخللت مختلف الأنشطة الإنسانية في المجتمعات المعاصرة، وأصبحت جزء لا يتجزأ من يوميات الأفراد، تصاحبهم في كل زمان ومكان؛ تشاركهم ممارساتهم الروتينية وتسجل حضورها في مختلف الفضاءات التي يعايشونها، وتُسهم إلى حد كبير في بناء علاقاتهم مع بعضهم البعض واستمرارها. هذا الحضور أنتج عدة إشكالات منها ما ارتبط بالجانب الاقتصادي ومنها ما ارتبط بالجانب الثقافي ومنها ما كانت له علاقة بالجانب النفسي أو الإعلامي أو القانوني أو الأمني إلخ، وقد اجتهد الباحثون والمهتمون

بمختلف تخصصاتهم وانتماءاتهم في دراستها واستقصاء عناصرها، مستندين في ذلك إلى أطر نظرية ومنهجيات مختلفة.

أما التأثيرات التي تُحدثها الأنترنت على مستوى الهوية، فهي من بين أهم المشكلات المتجددة التي تستدعي البحث والتمحيص فيها، خاصة مع ظهور وانتشار ما صار يعرف في الأوساط الأكاديمية **بالإعلام الجديد** الذي يقوم على منصات الويب ٢.٠، أي الجيل الثاني من الانترنت أين تكون للمستخدمين فرصة أكبر للتفاعل مع المحتوى الالكتروني، ومساحة أوسع لإنتاجه بجودة لا تقل عن تلك التي تميز المؤسسات الثقافية والإعلامية التقليدية.

إن الإعلام الجديد قد فتح بذلك الباب واسعا لإعادة النظر في كثير من المفاهيم التقليدية، استنادا إلى سمات البيئة الجديدة التي يوفرها للمستخدمين مع إتاحته لآليات غير مسبوقة في التواصل وتكوين جماعات افتراضية ترقى إلى أن تصبح "مجتمعات افتراضية" موازية للمجتمعات التقليدية، لها القدرة على إنتاج المعنى وإنتاج خطابات ناقدة، والكشف عن الهامشي والمسكوت عنه؛ والقدرة على التعبير على الاهتمامات الخاصة لأفرادها الذين أصبحوا في ظل شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تحررا من القيود بأبعادها المختلفة، وهو ما يمنح لهم إمكانية إنشاء وتنشئة هويات جديدة افتراضية لها ملامحها وخصائصها وتجلياتها.

هذه الهوية الافتراضية الجديدة وإن كانت تتأسس على هوية أصلية موجودة قبلا في الواقع الحقيقي (على اعتبار أن الأفراد الذي ينتمون إلى مجتمع افتراضي ما، لم يكن ليتسنى لهم فعل ذلك لولا اشتراكهم القبلي في نسق ثقافي واحد أو متشابه) إلا أنها تتفرد بمنح الفرد مجموعة من صفات مرنة غير مسبوقة في واقع افتراضي يرتكز بدوره على أسس قد تكون شديدة الاختلاف مع الواقع الحقيقي.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة على التساؤلات الآتية: ما هي العلاقة بين الإعلام الجديد والهوية من خلال الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والقيمية؟ وهل يؤثر الإعلام الجديد في الهوية سلبا من خلال إنتاج هويات جديدة؟ أم أنه يساهم في الحفاظ على الهويات المحلية والإعلاء من صوتها؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن الأهمية الكبيرة لمسألة الهوية وارتباطها بالتحديات المختلفة التي نعيشها في ظل العولمة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة هي ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة، بالإضافة إلى تجدد النقاش ثانيا حول آثار هذه التكنولوجيا عامة والانترنت بشكل خاص على الهويات المحلية وانحصار هذا النقاش في الجانب السلبي فقط، دون أن تأخذ الرؤية الايجابية حظها في الطرح والجدل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مقاربات الحتميات الثلاث: التكنولوجية والاجتماعية والقيمية، حول علاقة تكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة) بالهوية.

كما تهدف هذه الدراسة التعرف على التأثيرات الايجابية والسلبية للإعلام الجديد على الهوية ومناقشة التوجهات المختلفة في هذا الشأن.

منهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات النظرية (الأساسية)، فقد استعنت **بالمنهج الوصفي التحليلي** الذي لا يقف عند حدود وصف الظاهرة بل يتعداها إلى إجراء المقارنات اللازمة وربطها بالعوامل المحيطة بها وتحليل عناصرها.حيث قمت بعملية وصف الإعلام الجديد، ثم تحليل العلاقة بينه وبين الهوية من خلال ثلاث مقاربات هي: الاتجاه التكنولوجي والاجتماعي والقيمي. وقمت باستعراض الآراء المختلفة حول التأثيرات السلبية والايجابية للإعلام الجديد على الهوية ومناقشتها.

تحديد المفاهيم:

١- الإعلام الجديد:

من المهم أن نشير إلى أن مصطلح "الإعلام الجديد" لا يعتبر الترجمة الوحيدة للمصطلح الانجليزي (New media)، فهناك من يرى أن الترجمة الصحيحة هي وسائل

الاتصال الجديدة، وهناك من يترجمه بالاتصال الجديد، وهناك من يفضل أن يفصل في الأمر باعتماد مصطلح الميديا الجديدة، ولكنني فضلت اعتماده في هذه الدراسة لأنه الأكثر تداولا في المحيط المهني والأكاديمي على السواء.

ويحيل الإعلام الجديد حسب الباحث التونسي (الصادق الحمامي) إلى ظاهرة متعددة الأبعاد، كما أن استخداماته الاصطلاحية تتسم بالتنوع الشديد. ولعل المعنى الأكثر ارتباطا بالإعلام الجديد يتعلق ببعد الجدة والحداثة (Newness) كمقابل لبعد القدم، وعلى هذا النحو يحيل مصطلح الإعلام الجديد إلى معنى الحركة من إعلام قديم إلى إعلام جديد، ما يجعل مصطلح "الإعلام الجديد" يتصل بمعنى التجاوز والقطيعة بين إعلام الماضي وإعلام المستقبل وفي بعض الأحيان إلى معنى النهاية (فناء الإعلام القديم) والولادة إعلام جديد **(الصادق الحمامي، ٢٠١٢، www.arabemediastudies.net).**

ولكننا نجد في المقابل قاموس ليستر يعرف الإعلام الجديد بأنه مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو**(رضا عبد الواجد أمين ، ٢٠٠٩، ص٥١٢).**

ويذهب هذا التعريف مذهب الذين يرون في العلاقة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد علاقة تزاوج واستمرارية وليست علاقة قطيعة وتجاوز.

وتختلف تحديدات الإعلام الجديد من رؤية وتجربة إلى رؤية وتجربة أخرى، إلا أننا يمكن أن نشير إلى **الأشكال** الآتية: **(عباس مصطفى الصادق،٢٠٠٨، ص٣٣)**

- الإعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت وتطبيقاتها.

- الإعلام الجديد القائم على الأجهزة المحمولة بما في ذلك أجهزة قراءة الكتب والصحف.

- نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي أضيف إليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية.

- الإعلام الجديد القائم على منصة الكمبيوتر، ويتم تداول هذا النوع بوسائل، إما شبكيا، وبوسائل الحفظ المختلفة، مثل الاسطوانات الضوئية.

٢- المجتمعات الافتراضية:

لقد صاغ مصطلح "المجتمع الافتراضي" الباحث الأمريكي هاورد راينغولد، في كتابه حول المجتمع الافتراضي (١٩٩٣)، الذي أشار فيه أن الملامح الأولى للمجتمعات الافتراضية كانت قد ظهرت في الثمانينات مثل مجتمع نظام (TWICS) الذي تأسس في طوكيو، و(CIX) في لندن، و(CalvaCom) في باريس، و(Usenet) في الولايات المتحدة.**(على محمد رحومة،٢٠٠٨، ص٦٦)**

ويُعتبر مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم الجديدة التي استدعت الاهتمام والكثير من النقاش، بل وجعلت البعض يدعو إلى ظهور علم جديد يختص بدراسة هذه المجتمعات الجديدة وتسميتها بعلم الاجتماع الآلي كما فعل الباحث علي محمد رحومة من خلال مؤلفه الذي يحمل نفس التسمية. أما مثار الجدل فهو التغيير الذي أحدثتها هذه المجتمعات الجديد في مفهوم المجتمع التقليدي الذي يتأسس أساسا حول (الجماعة، التفاعل، الروابط، المكان والزمان).

فهذه المجتمعات الافتراضية التي تتأسس أساسا على فضاء افتراضي هو الانترنت وذلك من خلال عدة تطبيقات وخدمات أبرزها الآن شبكات التواصل الاجتماعي، قد غيرت من طرق التواصل وبناء العلاقات، وطبيعة المكان، والزمان الذي يخضع إلى ترتيبات الفرد ومزاجيته غالبا.

لذلك يعرفها راينغولد على أنها "تجمعات اجتماعية، تنشأ من الشبكة (Net)، حين يستمر أناس بعدد كاف، في مناقشاتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري".**(على محمد رحومة،٢٠٠٨، ص٦٥)** .

ويتضح من التعرف تركيزه على بعد الزمن الذي يتكفل بتشكيل روابط عاطفية بين الأفراد، إذ لا يمكن للفرد أن ينتمي إلى مجتمع افتراضي إلا من خلال استمراره في علاقته بالأفراد الآخرين.

ولا يبتعد سيرج بروكس عن هذا المفهوم حيث يعرف المجتمع الافتراضي على انه "مجموعة أفراد يستخدمون منتديات المحادثة، حلقات النقاش، أو مجموعات الحوار...، والذين تنشأ بينهم علاقة انتماء إلى جماعة واحدة ويتقاسمون نفس الأذواق، القيم، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة" **(نومار مريم ناريمان،٢٠١٢، ص٨٨).**

إلا انه يفصل أكثر فيما يجمع بين هؤلاء الأفراد المكونين لمجتمع افتراضي ما، والذي يشترط عليهم الاشتراك في القيم والاهتمامات والأهداف. والحقيقة انه بهذا الشكل قد ينفي إمكانية التنوع الثقافي داخل هذه المجتمعات وقد يحيل إلى أن المجتمعات الافتراضية تشجع على جمع واستقطاب المتشابهين أكثر فأكثر.

٣- الهوية:

يمكن للفرد أن ينتمي على مدار حياته إلى عدة هويات اجتماعية، انطلاقا من تغير قناعاته وظروفه، فبإمكانه أن يغير دينه أو جنسيته أو حتى اللغة التي يتكلم بها، أو توجهه السياسي.. لذلك فالفرد لا يكون "هو" دائما في كل الحالات والمواقف. من هنا كان لزاما على كل المشتغلين على تعريف الهوية أن يعترفوا بصعوبة إمساك كل الخيوط التي نُسج منها هذا المفهوم الذي يرى الكثير من الباحثين أنه "مفهوم قلق من ناحية التناول النظري" **(سمير دحماني، ٢٠٠٩، ص٥٨).**

ولعل أنسب انطلاقة للاقتراب من هذا المفهوم هو ذلك التعريف المشهور الذي قدمه الفارابي حيث يرى أن: " هوية الشيء وعينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له، كلٌ واحد. وقولنا إنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك". وهو ما يؤكده **محمد عابد الجابري** الذي أفاد بأن مفهوم الهوية قد استقر في الاصطلاح الفلسفي العربي القديم ليدل على ما به الشيء هو هو بوصفه موجودا متفردا متميزا عن غيره. "فالهوية بهذا الاعتبار أخص من الماهية: الهوية تقال على الجزئي والماهية على الكلي. وبعبارة أخرى: ما به الشيء هو هو يسمى ماهية إذا كان

كليا كماهية الإنسان، وهوية إذا كان جزئيا كحقيقة زيد" **(على محمد رحومة،٢٠٠٥ ص٣٠٤)** .

ومن بين التعريفات التي جاءت متناغمة مع ما سبق الإشارة إليه - من المرونة التي تصبغ مفهوم الهوية - نجد تعريف **"تاجفل"** الذي يرى أن الهوية هي التي تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة (أو جماعات) معينة، وهو ما يقتضي تمسكه بالقيم والأعراف السائدة في إطارها **(علاء عبد المجيد الشامي،٢٠٠٧،مؤتمر الفضائيات العربية والهوية الوطنية)** .

ولا يبتعد **إيمانويل رينو** كثيرا عن التعريف السابق إذ يرى **أن** الهوية: "ما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه، على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي نتمثل بها هذه الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي يتطابق في ذات الوقت مع معايير عامة وينتسب بها إلى جماعات محددة" **(ايمانويل رينو،٢٠٠٥، ص١٤٣).**

يقودنا هذا التعريف للإشارة إلى أن الهوية مستويات؛ فهناك هوية شخصية، وهوية وطنية، وهوية قومية، وهوية دينية، دون أن يقودنا هذا التقسيم إلى الاعتقاد بانفصال هذه المستويات عن بعضها حتما على مستوى الفرد. ولكن قد يكون ذلك على مستوى الجماعة التي قد تصنف على أساس الهوية الدينية، أو على أساس الهوية القومية، أو على أساس الهوية الوطنية، فالمواطنون مثلا في دولة كلبنان قد يختلفون في الدين ولكن لا ينزع منهم ذلك الحق في الهوية اللبنانية. وحتما، بقدر ما كانت الجماعة تحمل نفس الهوية على المستويات الثلاث السابقة كلما كان ذلك مساعدا على استقرارها وعدم طرحها لما يسمى بـ "أزمة الهوية".

ثانيا الإعلام الجديد والهوية من خلال الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والقيمية:

تتنوع الأطر النظرية التي يمكن من خلالها الاقتراب من موضوع علاقة الإعلام الجديد (كتجلي من تجليات تكنولوجيا الاتصال الحديثة) والهوية (كمحدد محوري للمنظومة الثقافية لأي مجتمع)، أما في هذه الدراسة فسنتطرق إلى ثلاث حتميات: الحتمية التكنولوجية، الحتمية الاجتماعية والحتمية القيمية.

١- الحتمية التكنولوجية:

يرى **مارشال ماكلوهان** أن طبيعة وسائل الاتصال التي تسود في فترة من الفترات هي التي تكون المجتمعات أكثر مما يكونها مضمون الرسائل الاتصالية، ويعتقد ماكلوهان فيما يسميه الحتمية التكنولوجية (lDeterminism Technologica) شأن المخترعات التكنولوجية المهمة هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات. وأن التحول الأساسي في الاتصال التكنولوجي يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب، ليس فقط في التنظيم الاجتماعي، وإنما في الحواس الإنسانية أيضا. وبدون فهم الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه وسائل الإعلام، لن نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تطرأ على المجتمعات، فأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، تؤثر على طريقة تفكيره وسلوكه، فكاميرا التلفزيون تمد أعيننا، والميكروفون يمد أسماعنا، والآلات الحاسبة توفر الجهد العقلي وتؤدي إلى امتداد الوعي **(حسن عماد مكاوي،٢٠٠٣، ص٢٧٥)**.

ولعل مقولة **ماكلوهان** الأشهر "القرية العالمية" تختزل وتختصر رؤيته فيما يخص دور تكنولوجيا الاتصال في التقريب بين الهويات المختلفة والجمع بينها حد التماهي تحت بيئة افتراضية واحدة تشبه القرية. ولكن ملاحظة موضوعية متأنية تفند هذا الطرح فالعالم لا ينمو نموا يفرز التلاحم والالتئام. والشواهد على هذا الإقرار واضحة من اتساع النزاعات والحروب والعنف والإرهاب ومعاداة هويات عديدة كمعاداة الحضارة الإسلامية والغرب وأمريكا وغيرها من أشكال المعاداة ورفض الآخر.

وقريبا من فكر ماكلوهان، انشغل المحلل النفسي فيليكس غاتاري طوال حياته بعلاقة التكنولوجيا في إنتاج الذاتية، وكان يعتقد أن الأدوات التكنولوجية للإعلام

والاتصال، بدءا بالمعلوماتية و"الروبوتيك" مرورا بوسائل الإعلام، تتدخل في "قلب ذاتية الإنسان لا على مستوى ذاكرته وذكائه فقط، بل على مستوى شعوره ومؤثراته ولا وعيه أيضا **(أرمان وميشال ماتلار،٢٠٠٥،ص١٩٦).**

وقد راهن الباحث بيار ليفي على بروز أشكال جديدة للكتابة تتطلبها "المرونة الرقمية" ووضع آماله في ميلاد "ذكاء جماعي" بفضل الطرق السيارة للمعلومات لعصر ما بعد وسائل الإعلام **(أرمان وميشال ماتلار،٢٠٠٥،ص١٩٦).**

ويتضح من هذا الاعتقاد إعطاء دور المتغير المستقل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد كأحد تجلياتها)، بينما تتخذ الهوية موقع المتغير التابع. فالإعلام الجديد حسب هذه الحتمية يمكن أن تحدث تغييرات جذرية على هوية الفرد وتنشئة هويات جديدة تبعا للآليات الجديدة التي يستخدمها ويتفاعل معها ومن خلالها.

٢- الحتمية الاجتماعية:

في مقابل توجه الحتمية التكنولوجية، نجد توجها آخر يقول بالحتمية الاجتماعية على أساس أن العناصر والقوى الاجتماعية بأنواعها هي التي تمتلك زمام تطور التكنولوجيا بشكل أو بآخر. وتؤثر في تطويرها وتتويجها. ومن أهم هذه العناصر؛ الثقافة بعمومها.

ويعتقد جيمسون بعدم جوهرية وأساسية التكنولوجيا في تطور الثقافة، إذ يعرب عن عدم استعداده للاعتراف بدور التقانيات، وخاصة تلك المعلوماتية، في عمليات التغير الاجتماعي والثقافي، ويرى أن تحليل تأثيرات العامل التكنولوجي على الثقافة يولد بشكل حتمي تحديدية تقنية. ويرى أن النظريات التي فسرت الثورة الصناعية كنتيجة لإدخال الآلة البخارية، والتي تقدم في هذه المرحلة، ذات التفسيرات حول روائز التقانيات المعلوماتية الجديدة على المجتمع (ماكلوهان)، لا تأخذ في الحسبان العوامل الإنسانية للطبقات الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للإنتاج **(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٥٤٤).**

ويمكن التدليل على هذا التوجه أن اختراع الآلة البخارية قد سبقته حقبة تاريخية مهمة مهدت لها وللثورة الصناعية وهي عصر الأنوار.

وتعتبر الماركسية من أهم المدارس التي أعطت لمتغير الثقافة الاهتمام الرئيسي في توجهاتها الفكرية انطلاقا من محوريتها في منظومة أي مجتمع. ويعتبر هربت ماركيوز وكتابه (الإنسان ذو البعد الواحد) احد العلامات البارزة لهذا التوجه؛ إذ أشار إلى أن مراحل التقنية، وما قبل التقنية تشترك جميعا في مفاهيم أساسية معينة حول الإنسان والطبيعة، والتي تمثل وتعبر عن استمرارية الحركة والتقليد للنظام الغربي.. وان الخط الفاصل بين المشروع التكنولوجي وما قبل التكنولوجي يكمن في نمط أو طريقة الخضوع لضرورات الحياة وتوفير المعيشة؛ أي كيف ينظم وينتج أساليب جديدة للحرية، أو عدمها (...) فالتقنية في فكر ماركيوز منتج اجتماعي ينتج ويتطور بفعل العملية الاجتماعية الجدلية **(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٨٤)**.

وقد ذهب في مقال صدر له عام ١٩٤١ بعنوان (بعض الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الحديثة) إلى ان التكنولوجيا المعاصرة تشكل اداة لتنظيم وإدامة (أو تغيير) العلاقات الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر انماط السلوك والفكر السائد، ووسيلة للسيطرة والهيمنة. وفي مجال الثقافة، تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعوّد الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهمينة **(محمد بن هلال، ٢٠١٢،العدد، ٣٩٦،ص١٣)**

أما فينبرغ فيرى أن التكنولوجيا ليست حتمية وليست محايدة، ويجادل بان الدقرطة تتطلب تغييرا تقنيا راديكاليا، وبدون إعادة تركيب التقنية وبنائها اجتماعيا لا يمكن حصول تغير راديكالي للتقنية، والعكس أيضا صحيح**(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٨٧)**.

ويتساءل الباحث الجزائري الصادق رابح **(الصادق رابح،٢٠١٣، ص٤٣)**: هل هناك حتمية يمارسها المجتمع في علاقته بالتكنولوجيا؟ هل تم استحداث الانترنت مثلا، اعتمادا على وجود مؤسسات سابقة ومنتظمة ضمن نمط شبكي؟ ويجيب عن هذه الأسئلة بالنفي ذلك أن الظواهر حسبه متلازمة ولكنها مستقلة عن بعضها البعض في

نهاية المطاف. مع ذلك، فإن المؤسسات وجدت في التكنولوجيا الاتصالية والإعلامية الحديثة آليات عملية لتطوير وتدعيم أنماطها التنظيمية والأدائية الجديدة، مثلما حصل في القرن التاسع عشر عندما تم اختراع التلغراف.

وفي نقده لهذا التوجه يرى لاندو أن إنكار التأثيرات المجتمعية للتكنولوجيا الرقمية تنبع من فعل غير إرادي يتمثل في أن عدم الاعتراف بان ثقافات التاريخ الإنساني، تنبع من فعل غير إرادي يتمثل في أن عدم الاعتراف بأن اختراع غوتنبرغ أو التلفزيون يمكن أن يرتبط بجوانب أخرى للثقافة يؤدي إلى تحويل التقنية آليا إلى ضرب من الغول الفكري والمحرمات التي لا يمكن الحديث عنها علنا **(فريال مهنا، ٢٠٠٢،ص ٥٤٥).**

يمكن التعليق على هذا النقد بأنه يصف الماركسيين وتجاهلهم غير المفهوم لدور التقنية على انه نوع من غض البصر عن حقيقة معروفة لدى الجميع، بهدف نفيها.

٣- الحتمية القيمية:

أما عبد الرحمن عزي صاحب نظرية **الحتمية القيمية في الإعلام(عبد الرحمن عزي،٢٠٠٣، ص١١٢)** ' فيرى أن بعض الباحثين بالغوا في القول بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة عموما والإعلام الاجتماعي خصوصا ينشئ فردا ذو وعي عالمي وانتماء إلى المجموعة العالمية على حساب المجموعة المحلية. فالواقع والشواهد التاريخية لا تنسجم مع هذا التحليل ذلك أن هذا الانتماء يكون رمزيا وأن الفرد في نهاية الأمر يلجأ في البحث عن ذاته إلى المجموعة العائلية أو القبلية أو العرقية أو السياسية أو الدينية. وما أدل على ذلك النزعات القومية التي نمت في عهد ازدهار الفضائيات والإعلام الدولي. فالإعلام الاجتماعي يوسع من دائرة الوعي بالعالم ويجعل الفرد عوليا دون أن يزيل الانتماء إلى الواقع المحلي **(عبد الرحمن عزي،٢٠٠١،ص١٨٤).**

هذه الرؤية المتميزة تؤكدها التجربة التاريخية الاجتماعية التي بينت أنه لا يمكن بناء أي نمط اجتماعي واع ومجتهد بدون نظام رمزي من الاتصال. فالمجتمع يستمر في الوجود ليس فقط بالاتصال، ولكن في الاتصال الدال الحامل للشخصية القيمية ذات الأبعاد الإنسانية والحضارية.

ويرى نصير بوعلي احد أنصار هذه النظرية أن القرية الكونية التي تحدث عنها ماكلوهان هي في نهاية الأمر مصممة على النمط المعماري القيمي الغربي، وفي المقابل هناك قرية المجتمع الإسلامي الذي ينبغي أن تكون وفق النمط المعماري القيمي العربي الإسلامي. فالنمط القيمي الغربي مبني على كل ما هو مادي استهلاكي يزاحم كل ما هو قيمي معنوي في كتلة المجتمع الإسلامي، بل يعمل على اندثاره ومحوه من الوجود **(نصير بوعلي،٢٠٠٥، ص٥٧)**.

ويفترض عزي أن الاتصال المرتبط بالتقنيات الحديثة للاتصال، وخاصة الاتصال المرئي، يكون هادفا ودالا حضاريا إذا مكن الفرد من تحقيق ذاته غير المجدية والمتكاملة في أبعادها المعنوية والجسدية، والمجتمع من تحقيق الأهداف الرسالية والمعيشية المرتبطة بثقافته وبأصوله ومصالحه **(عبد الرحمن عزي،٢٠٠٣،ص١٤٣-١٤٤)**

ورغم أن عبد الرحمن عزي يوافق ماكلوهان في أن تكنولوجيا الاتصال قد غيرت بشكل جذري سبل تعاملنا مع بعضنا البعض والطرق التي نكتسب بها تعليمنا ومعاشنا والأطر التي نحيا في إطارها عامة. غير أنه يرى أن غياب المتغير الذي سماه بالرؤية القيمية التي يمكن أن توجه هذه التكنولوجيا جعل هذه الأخيرة تكتسب حياة خاصة بها بعيدة عن أي إشراف ثقافي ينبثق تلقائيا من البنية القيمية الحضارية، الشيء الذي أنتج ما أسماه عزي بالذهنية التقنية.

إن التنمية الحقيقية حسب عبد الرحمن عزي **(عبد الرحمن عزي،٢٠١٤،ص٤٥،٤٧)** تستدعي دمج التقنية في المنظور الثقافي القيمي للمجتمع، وذلك يتطلب إدخال الثقافة في التقنية وليس تحويل الثقافة إلى تقنيات. وتعطي هذه العملية الأولوية الفائقة للتحول الثقافي وتضمن الإشراف والتوجيه القيمي للتكنولوجيا. الأمر الذي يتطلب ما أسماه بالكفاءة القيمية التي تعني القدرة على أن يستوعب الفرد ثقافته ونظامه القيمي وتكييف هذه الكفاءة مع الوضعيات أو المحيط الجديد.

ثالثا الإعلام الجديد كمنتج لهويات جديدة:

إن قيام مجتمعات افتراضية على الانترنت من خلال تطبيقات الإعلام الجديد المختلفة بهذه الأعداد المذهلة والمتزايدة ودون قيود، يدعونا إلى التساؤل حول الانعكاسات المحتملة على المشتركين فيها، أو بتعبير أصح "على أفراد هذه المجتمعات". خاصة إذا عرفنا أن كل النشاطات المعروفة في المجتمعات التقليدية، يمكن القيام بها في هذه المجتمعات الافتراضية، بشكل أسرع، وفعالية أكبر. بل إن المسافات المادية أو الجغرافية المعيقة لم يعد لها وجود في هذه المجتمعات، فقد تم استبدالها بما يمكن تسميته بالمسافات الاجتماعية.

كما أن مقولة الفضاء الاجتماعي ذاتها قد تغيرت فلم تعد للفضاء حدود واضحة لكي تحصن وتُصان بمعيارية ثقافية تجمع عليها الذوات الفردية، إنها محل نزاع وتفاوض بين فاعلين اجتماعيين، لكل منهم رؤيته ومطالبه التي يتحرك من اجلها **(عادل بن حاج رحومة، ٢٠١٠، عدد ٩،ص١٤٢)**.

كما أن التواصل التزامني أو غير التزامني عن بعد يمنح الانترنتين إمكانية اختيار لحظة التواصل وتمديدها والحفاظ عليها دون أن يتحول ذلك إلى تواصل طقوسي كاللقاء وجها لوجه، يأخذ مساره ضمن فضاء فيزيائي. إن الفرد ضمن هذا الحيز التواصلي الافتراضي يتحكم في تقديم ذاته بطريقة مغايرة من لو أن التفاعل كان مباشرا وضمن فضاء فيزيائي.

وقد أنتج ارتباط الفرد بالحاسوب حسب الدكتور **علي رحومة** ذاتا جديدة أسماها بـ "الإنسوب" أي "الإنسان الحاسوب" الذي يشير إلى مركب مبرمج آليا في حالة من التواري والتماهي والتمظهر، في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية **(عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩)**.

هذا التماهي يساهم بشكل أو بآخر في انحصار التمثل التقليدي لحضور الإنسان لحساب الحضور الجديد وهو ما يؤرخ لمرحلة جديدة قد تكون ثورية تماما.فتاريخ الإنسان لم يدخل قط في تركيبته الاجتماعية، عنصر من خارج المجتمع البشري والمركب الطبيعي للإنسان الفرد. أما الآن في زمن مجتمع الانترنت، فالمركب

الإنساني لم يعد فردا علما، بل فرد مركب. الإنسان/ الآلة **(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٣٠٦)**.

وهو ما يثير تساؤلات جادة وعلى مستوى كبير من الأهمية حول الهوية الجديدة التي تنطرح أمامنا في مشهد غرائبي غير مسبوق.

إنها **الهوية الافتراضية**؛ هوية متحركة "دينامكية" يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت. وهي في هذا المجتمع تتسم بملامح رئيسية أو بالأحرى مقومات مظهرية لوجودها في فضاء السايبر:

أولا، لها مطلق الحرية أن تختار وفق التقنيات المتاحة خصائص تمظهرها، كشخصية حوارية عبر قنوات الانترنت بأنواعها. وقد تكون فرد/جماعة.

وثانيا، هي شخصية قابلة للتغير والتبدل في أي لحظة بحسب اختيارات الفرد الإنساني نفسه.

وثالثا، هي أيضا قابلة للتغير والتبدل حسب اختيارات أطراف أخرى، ربما شخصيات "أنترنتية" أخرى تتقمص هويات غيرها. أو من قبل اختراقات برامجية، أو توظيفات متنوعة لهوية متنقلة لا تستقر على وضع خصائصها**(علي محمد رحومة، ٢٠٠٥، ص٣٠٧)**.

هذا الواقع الجديد جعل البعض يتوقع أن ينتهي زمن التنوع الثقافي، ومن ثم إعادة تشكيل هويات جديدة في ظل ثقافة غربية مهيمنة، هويات رقمية تفرز مزيجا جديدا من السمات والتفاعلات والتمظهرات الفردية والجماعية في فضاء سايبيري لا حد له ولا قيد عليه. فما تتيحه هذه الشبكات من الدخول بشخصيات افتراضية، تدفع الفرد إلى تقمص ذات أو ذوات مثالية، أو "عالمثالية" كما سماها الباحث **سعد البازعي**، وهي هوية هجين تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي، وثقافة أجنبية بكل مكوناتها**(عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩)**.

وهذا ما يهدد في الأخير هوية الفرد الأصلية من خلال انتمائه للمجتمع الأصلي، ما يطرح في مرحلة ثانية تساؤلا عن مدى شرعية انتمائه لهذا المجتمع (التقليدي).

إن الانتماء إلى هوية "شبحية" سيؤدي حتما إلى انحسار المخيال ومن ثم الإبداعية وابتكار الصور الذهنية لحساب المعرفة السطحية الهشة والصور المعلبة والمصطلحات الفارغة من المدلولات ذات القيمة(**عبد الله البريدي، ٢٠١٠،العدد٢٦١٧، ص١٩**).

كما يؤدي إلى تكسير الطابوهات الاجتماعية والثقافية وإضعاف الحساسية اتجاهها على حسب تعبير المفكر عبد الرحمان عزي. وهو الأمر الذي جعل "جيل الانترنت" يظهر كجيل ثنائي الهوية؛ فهو من ناحية هشّ وغير راشد، ويحتاج دائما إلى الأخذ بيده في مجاهل التكنولوجيا الحديثة لتأسيس علاقة "سوية" بها، ومن ناحية أخرى فهو جيل فضولي، ومعتمد على ذاته، وليس امتثاليا وذكي، ويملك القدرة على التكيف، ويميل إلى تثمين ذاته، إضافة إلى كون صاحب رؤية شاملة في توجيه نفسه **(الصادق رابح،٢٠١٢، العدد١٩، ص٩٧)**.

يمكن تلخيص ما سبق في أن الإعلام الجديد يتيح للأفراد مساحات واسعة لتشكيل هويات افتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجدون فيه، وقد يتلاعبون بسماتهم الأصلية وبتمثلاتهم لهوياتهم لإنتاج وتقمص ذوات متعددة، تشبع رغباتهم وحاجاتهم النفسية والثقافية، ولكنها قد تؤدي إلى قلق الانتماء إلى جماعة ثابتة المعالم وواضحة المرجعيات. وهناك يكمن التأثير السلبي في تشتيت الذات ودفعها إلى اللايقين واللاانتماء.

رابعا الإعلام الجديد كداعم للهويات المحلية:

هل يدعونا هذا التوجه إلى التشاؤم فيما يخص مستقبل التنوع الثقافي وحماية الهويات المحلية من الاندثار؟ رغم وجود الكثير ممن يؤمنون بهذا المصير، إلا أن هناك فرقة أخرى من الباحثين تجيب بالنفي على هذا السؤال، لأن الانترنت والإعلام الجديد قد منح فرصة كبيرة للأصوات الضعيفة بالبروز والنضال في سبيل التعبير عن الذات وإيصال صوتها واهتماماتها كما لم يكن متاحا لها من قبل قط. وإن كانت الإشكاليات التي ارتبط بالهوية مثل (الهوية متعددة الأبعاد، الأقلية والأغلبية، الهوية بين الانغلاق والانفتاح، الهوية والعولمة،...) ستستمر من خلال الفضاءات الجديدة التي

تتيحها الانترنت والإعلام الجديد، وقد تكون بوتيرة أسرع وبحدة اكبر، ولكنها تبقى إشكاليات قديمة قدم الإنسان، وهي جزء لا يتجزأ من وجوده واستمراره في هذه الحياة.

أما الإعلام الجديد فقد عمل على توسيع فضاء المرجعيات الثقافية، وربط أفراد وجماعات ما كان لهم أن يلتقوا ويتحاوروا ويتفاعلوا لولا وجوده. إنها أداة فاعلة في تجزئة وتقسيم الأفراد إلى جماعات افتراضية، تلتقي حول اهتمامات مشتركة، بالرغم من أنها لا تملك القدرة على بناء وعي جماعي(**الصادق رابح فضاءات رقمية،٢٠١٣، ص٢٩**).

وقد أشار دوغلاس شيلر في كتابه (New community Networks) إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت في تشكيل جماعات تناضل لإعلاء صوت هوياتها المحلية، وذلك من خلال الآليات التالية: (**محمد بن هلال، ٢٠١٢،العدد، ٣٩٦،ص١٧**)

- الربط بين أعضاء جماعة معينة، وتشجيع النقاش، وحل المشاكل المشتركة.
- تنظيم المعلومات ووسائل الاتصال ذات الأهمية الخاصة لحاجات الجماعات، ولمواجهة مشاكلها بناء على جدول زمني
- مشاركة قاعدة عريضة من المواطنين، بمن فيهم نشطاء المجتمع، والقادة، والجهات الراعية لأنشطتهم، ومقدمو الخدمات، وذلك بشكل مستمر.
- العمل على إدماج جميع أعضاء الجماعة.
- توفير الخدمات الأساسية.
- دعم الثقافة المحلية.

واستمرارا لهذا الرأي، يمكن الاستشهاد بنتائج دراسة اثنوغرافية أنجزتها مؤخرا **(باديس لونيس،٢٠١٤،ملتقى وطني الهوية الامازيغية في ظل الاعلام)** على عينة من مستخدمي الفايسبوك الأمازيغ، توصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج،أهمها:

- أقر المبحوثون أن استخدامهم للشبكات الاجتماعية، واحتكاكهم بالهويات الأخرى جعلهم يحسّون أكثر بتميز هويتهم، وساهم ذلك في تولد شعور أكبر بمسؤولية الحفاظ عليها وعدم الذوبان في الآخر. وهم في ذلك لا يتوانون عن التعبير عن ذواتهم.

ولا يعتريهم الشعور بالنقص أو الخجل عندما يفعلون ذلك، بل إن الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء إلى الهوية الأمازيغية هو الطاغي في محادثاتهم وتواصلهم مع الآخرين. لذلك فهم لا يخفون انتماءهم ولا يجدون مشكلا أو مانعا من التصريح بها من خلال محادثاهم التي يجرونها مع الآخرين.

– وتتعدد طرق التعبير عن هويتهم ما بين اختيار الأسماء الأمازيغية، إلى الصور الرمزية (الراية الأمازيغية، شخصيات أمازيغية تاريخية...)، إلى استخدام اللغة الأمازيغية،،،

– إن ما أتاحه الفايسبوك من إمكانية لإنشاء مجموعات خاصة، لهو في حقيقة الأمر خدمة غير مسبوقة للجماعات المتشابهة للالتقاء ببعضها البعض ومناقشة القضايا التي تهمها دون سواها. ولا شك أن الأمازيغ قد وجدوا في ذلك متنفسا لهم، وفرصة غير مسبوقة للاتقاء افتراضيا، لذلك فقد سارعوا إلى إنشاء العديد من المجموعات طرحوا من خلال مواضيع مهمة تتعلق أساسا: بالتاريخ الأمازيغي وبطولات الشخصيات الأمازيغية المشهورة، كما أن موضوع اللغة الأمازيغية يعتبر من أهم ما يطرح للنقاش، بالإضافة إلى العلاقة مع العرب، وكذا التعريف بتقاليد مختلف المناطق الأمازيغية، الخاصة باللباس والأكلات والمناسبات، مستخدمين في ذلك الكلمة والصورة الفوتوغرافية والفيديوهات.

– لقد شهد رأس السنة الأمازيغية أو ما يعرف بـ "ينار" احتفاء غير مسبوق عبر الشبكات الاجتماعية المختلفة والفايسبوك خاصة، وقد شارك الأمازيغ من مختلف المناطق والدول في مناقشة مختلف الخلفيات التاريخية والثقافية والدينية للتقويم الأمازيغي، ولم يتوانوا عن عرض تقاليدهم وكيفية إحيائهم لهذه المناسبة من أكلات وطقوس وألعاب خاصة. وتزينت صفحاتهم وبروفايلاتهم بصور تترجم احتفالاتهم تلك.

مما سبق يمكننا القول أن الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة قد أعطت فرصة للهوية الأمازيغية لإعلاء صوتها أكثر، وإن كان الأمر ليس بالبساطة والمثالية التي قد نتخيلها فيما يخص هذا الدور المتمثل في منح الفرص للهويات المحلية لإعلاء أصواتها. ولكن في المقابل فإن الافتراض الذي يرى أن الإعلام الجديد والشبكات

الاجتماعي تصنع هوية رقمية ذات بعد عالمي ما يهدد الهويات المحلية بالانقراض ليس صحيحا دائما.

خاتمة:

لا يمكننا أن ننكر بان لكل من الحتميات الثلاث؛ التكنولوجية، الاجتماعية والتقنية، (رغم قول الكثيرين بنهاية الحتميات)، وجهة نظرها المهمة والمعقولة في تفسير العلاقة بين الهوية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الإعلام الجديد في هذه الحالة). فالحتمية التكنولوجية لازالت تستهوي الكثير من الباحثين لتطبيق افتراضاتها على المستجدات التي تشهدها تكنولوجيات الاتصال الحديثة، كما أن للحتمية الاجتماعية أنصارها الذين لا يتوانون في الدفاع عن أولوية المتغير الثقافي والاجتماعي.

ولكننا إذا تأملنا الحتمية القيمية فإننا نلحظ توجهها التوفيقي بين التوجهين الآخرين ومحاولتها التقريب بينهما؛ فعبد الرحمن عزي لم ينفي دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التغييرات الكبيرة التي أحدثتها على الأنماط الاجتماعية والثقافية ومن ثمة على الهويات، ولكنه في المقابل حذر من تحول الثقافة إلى تقنية ورأى بضرورة الإشراف والتوجيه القيمي للثقافة، هذا مع الإشارة إلى أن التكنولوجيا عموما هي مظهر من مظاهر الثقافة وتجلي من تجلياتها.

واستنادا إلى ما سبق يمكننا أن نستنتج في الأخير أن الإعلام الجديد الذي تتمثل أهم تجلياته في المدونات الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع نشر الصور والفيديوهات ومواقع الويكي، قد أحدثت نقلة نوعية في أساليب حياة الأفراد وطرق تفكيرهم وتواصلهم، وهو ما أثر في تمثلاتهم لذواتهم وهوياتهم. وإن كان البعض يتخوف من إنتاج هوية الكترونية افتراضية "شبحية" مفرغة من الانتماء والاستناد إلى قيم واضحة، إلا أنه لا يمكننا نكران أو تجاهل التأثيرات الايجابية لتطبيقات الإعلام الجديد اتجاه الهويات المحلية إذ يساهم هذا الأخير في إعطاء فرصة للمنتمين إلى هوية واحدة للالتقاء ببعضهم البعض ومناقشة مواضيعهم المشتركة بكثير من الحرية ما يؤدي إلى تشكيل ضمير ووعي جمعي لا يفتأ يكبر يوما بعد يوم بكثافة لا يضاهيها ما يمكن أن يحدث في الواقع الحقيقي.

مراجع البحث:

أولا: المراجع باللغة العربية:

١- أرمان وميشال ماتلار(٢٠٠٥): **تاريخ نظريات الاتصال**، ترجمة نصرالدين لعياضي والصادق رابح، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.

٢- إيمانويل رينو(٢٠٠٥م):**"التصورات الأوروبية للهوية"**، ضمن كتاب: **الهوية**،سلسلة مفاهيم عالمية، المركز الثقافي العربي.

٣- البريدي عبد الله(٢٠١٠):الإنسوب إمبريالية التفنية وخضوع الإنسان، **جريدة المجاهد الاسبوعي**، ع٢٦١٧ (من ٢٨ سبتمبر إلى ٠٥ أكتوبر) الجزائر.

٤-الصادق رابح(٢٠١٣): **فضاءات رقمية (قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات)**، دار النهضة العربية، بيروت

٥- الصادق رابح(٢٠١٢): **"الهوية الرقمية للشباب: بين التمثلات الاجتماعية، والتمثل الذاتي"، مجلة إضافات**، العدد ١٩،.

٦- بوعلي نصير(٢٠٠٥): **الإعلام والقيم**، دار الهدى ،عين مليلة، الجزائر.

٧- بنهلال محمد:(٢٠١٢)،الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية"، **مجلة المستقبل العربي** ع (٣٩٦).

٨- دحماني سمير(٢٠٠٨/٢٠٠٩م): **أثر استخدام شبكة الانترنت على الهوية لدى الشباب في ظل العولمة الإعلامية**، (دراسة ماجستير غير منشورة): قسم عوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر.

٩- لونيس باديس (١٠ فيفري ٢٠١٤م): **الهوية الأمازيغية في ظل الإعلام الجديد**، (الملتقى الجهوي الأول حول الأمازيغية، جامعة باتنة).

١٠- مكاوي عماد حسن،السيد ليلى حسين(٢٠٠٣):**الاتصال ونظرياته المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

١١- نومار مريم نريمان(٢٠١٢):**استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية**،(رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة باتنة.

١٢- صادق عباس مصطفى(٢٠٠٨):**الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١،الأردن.

١٣- عزي عبد الرحمن(٢٠٠٣):**دراسات في نظرية الاتصال؛ نحو فكر إعلامي متميز** ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١٤- عزي عبد الرحمن(٢٠١١):**حفريات في الفكر الإعلامي القيمي**،الدار المتوسطية للنشر، تونس.

١٥- عزي عبد الرحمن(٢٠١٤):**قيم وسلوكات من وحي أسوار أكاديمية**، دار الورسم، الجزائر.

١٦- عبد الواجد أمين رضا(٠٧-٠٩ افريل ٢٠٠٩)،**استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الانترنت**، المؤتمر الدولي حول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين.

١٧- علاء عبد المجيد الشامي(١١-١٢،٢٠٠٧م):**محددات تشكيل الهوية الدينية في المجتمع المصري**، مؤتمر "الفضائيات العربية والهوية الوطنية"، جامعة الشارقة.

١٨- فرحاتي العربي(مارس ٢٠١٠م): **"قراءة في الاتصال المعلوماتي وأثره على الهوية والثقافة"، مجلة الحكمة**، العدد.٥

١٩- فريال مهنا(٢٠٠٢):**علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**،(دار الفكر، دمشق)

٢٠- رحومة علي محمد(٢٠٠٥):**الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٢١- رحومة علي محمد(٢٠٠٨): **علم الاجتماع الآلي**، (سلسلة عالم المعرفة، ع٣٤٧).

٢٢- رحومة عادل بن الحاج(شتاء ٢٠١٠م)**:"تنشئة الهويات الفردية عند الشباب عبر الفضاءات الاتصالية والمعلوماتية"، مجلة إضافات**،عدد٩.

مواقع الانترنت:

٢٣- الصادق الحمامي(٥/٥ / ٢٠١٢):**الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال (التلفزيون العمومي نموذجا)**، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال:- www.arabemediastudies.net